« الابعاد الثقافية للعلاقات العربية الافريقية »

ــ الوضع الحالى والرؤية المستقبلية ــ

أ٠د٠ سليمان عبد الستار خاطر

(عميد معهد البحوث والدراسات الافريقية)

(جامعة القاهرة)

تعرض هذه الورقة مســـحا عاما للأبعاد الثقافية للعلاقات العربية الافريقية ، مع نماذج للوضع الحالى ونظره للرؤية المستقبلية فى هذا الشأن فى ضوء دور الجامعات الافريقية والعربية فى التنمية الثقافية فى افريقيا والعالم العربى ، وكذلك دور الهيئات الدولية والاقليمية المساهمة فى هذا المجال • ويمثل هذا جزءا من التعاون العربى الافريقى الذى أخذ شكل المؤسسات ذات الأهداف المعينة خلال العقدين الماضيين ، والذى نتج عن الجوار الجغرافى والتداخل السكانى والتبادل التجارى ، والتفاعل الثقافى ، من خلال مثالين هما : ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو ALECSO) ــ التابعة لجامعة الدول العربية والجامعات العربية بعامة مع التركيز على معهــد البحــوث والدراسات الافريقية التابع لجامعة القاهرة ومعهد الدراسات الافريقية الآسيوية التابع لجامعة الخرطوم • ومن ثم انقســمت الورقة الى ثلاثة أقســام : ــ

(أ) القســم الأول :

ويشتمل على عرض للوضــع الحالى لــدور المنظمة والجامعات العربية فى تدعيم العلاقات العربية الافريقية فى المجال الثقافى •

(ب) القســم الثانى :

ويعرض لبعض وسائل التدعيم التى يجب تنميتها والاهتمام بها من الجانبين العربى والافريقى فى هذا المجال •

(ج) القســم الثالث :

نظرة للرؤية المستقبلية التى يجب أن تكون فى هــذا الشــأن مع مجموعة من الاقتراحات والتوصــيات التى تؤدى الى الهــدف المنشــود •

وقبل البدء فى دراسة هذه الأقسام الثلاثة ، هناك سؤال يطرح نفسه ، ألا وهو ماذا تعنى مصطلحات : « المثقف » ــ « الثقافة » ــ العلاقات الثقافية وأبعادها ؟ وما هو المقصود منها •

ــ أما « المثقف » : فالمقصود به فى هذه الدراسة هو الفرد الذى نال قسطا من التعليم الجامعى أو ما فى مستواه •

ــ أما « الثقافة » : فلا نقصد بها هنا الثقافة العامة فقط وانما الثقافة على مستوى الجامعيين والباحثين ، وما حصــله الفرد خلال تعليمه الجامعى وما بعده •

ان موضوع الثقافة من الموضوعات الحيوية الهامة لأنها عماد الحياة الانسانية وقد شغلت العلماء قرونا طويلة ، وهى من أكثر الكلمات صعوبة فى تعريفها ، ولم يتفق حتى الآن على قواعد محددة لها ، الا أن هناك شواهد كثيرة تكمن فى مفهوم الثقافة وتظهر فى أمور كثيرة •

لقد قسم العلماء الثقافة الى قســمين : ثقافة مادية وأخــرى معنوية (١) وتتكون المادية ببساطة فى الأدوات والتجهيزات وأعمال الفن ، أى كل الأشياء الطبيعية وكذلك الأشياء المادية التى يصــنعها الانسان كالملابس والمساكن الأثاث والأدوات •• وغيرها من مظاهر الحياة • وهنا يكون الاهتمام الأول مركزا على المظاهر المادية للثقافة

وعلى التكنولوجيا المتاحة والبيئة الطبيعية ، وهذا النمط من المعلومات ضرورى لفهم كيف ولماذا يسلك الناس هذا السلوك ؟؟ ومن ثم ، تتعدد الثقافات بتعدد المجتمعات البشرية • أما الثقافة المعنوية ، فهى كل خواص المعرفة التى يلم بها الانسان ولا تدرك بالحواس مثل المهارات التكنولوجية بالمعايير والمعتقدات ووجهات النظر واللغة • وتعد الاخيرة من أهم وسائل التأثير والتبادل والمعرفة ، ومن أهم عناصرها المعنوية •

والثقافة هى كل ما ليس بيولوجيـــا ولكنه منقول اجتماعيا فى المجتمع • وتضمن الثقافة الى جانب أساليب السلوك وسائل التفكير ، كما توضح الأساليب لفهم العالم • فاللغة تمكن الناس من تحقيق ما يرغبون عمله ، وتنظيم خبراتهم ، والتعبير عن الافكار ، فالعديد من فروع الثقافة كالأخلاق والدين والفلسفة والآدب والعلم والاقتصاد والتكنولوجيا، وغيرها تعتمد جميعا على اللغة وهى أرفع وســائل الاتصال ، لهذا السبب فانه يقال بأن الثقافة كامنة فى اللغة (٢) •

وتعد القارة الافريقية من أكثر الأماكن تعقيدا بالنسبة لتعــدد لغاتها ولهجاتهـــا وكثرة قبائلها وتبعا لذلك تتنوع الثقافات بهـــا • واذا ما أدخلنا فى اعتبارنا الاحتكاك الاوربى والعربى ونقل الثقافة الغربية الى افريقيا وآثارها سواء أكان سلبيا أو ايجابيا لادركنا مدى الضغط الخارجى على أسلوب الحياة وسلوك الانسان فى افريقيا وتعرض ثقافاته للتغيير بفضل المزيد من معرفته عن العالم الجديد والثقافات الأخرى • واذا ما لاحظنا زيادة ذلك الانفتاح الثقافى الجديد فى افريقيا بعد التحرير فى النصف الثانى من القرن الحالى ، لأدركنا أن التغير الثقافى هو سمة بارزة فيها ، وان كان يعطينا فهما أكثر لقابلية الثقافة للتغيير والتبديل • فالثقافة تتميز بالديناميكية المتواكبة مع مطالب الحياة المتطورة • الا أننا لا ننكر أهمية أثر العامل البيئى على الثقافة بالنسبة للمتغيرات الحديثة كالبناء اللغـــوى والحاسب الآلى (الكمبيوتر) وغيرهـــا •

والثقافة بمفهومها الشمولى تعنى « مجموعة النشاط الفكرى والفنى فى معناها الواسع ، وما يتصل بها من مهارات أو يعين عليها من وسائل ، فهى موصولة بمجمل أوجه الأنشطة الاجتماعية الأخرى ، ومؤثرة فيها متأثرة بها ، معينة عليها مستعينة بها ، ليتحقق بذلك المضمون الواسع لها ، متمثلا فى تقدم شامل للمجتمع فى كل جوانب سعية الحضارى » (٣) • وهذا المعنى لا يختلف عن مضمون الشرح الوافى السابق لمعنى الثقافة فى كلا جانبيها المادى والمعنوى •

ان مهمة تصحيح مسار التعاون العربى ــ الافريقى تقع بالضرورة على عاتق طرفى العلاقة بصــورة متوازنة ، وعليه يجب أن يعترف الطرفان « بالثقافة » ذات النمط الشمولى كمكون من مكونات التعاون الافريقى ــ العربى ، واعطاؤها السند الضرورى والدعم اللازم • ولا شــك أن الترابط الجغرافى وحركة التواصــل البشرى والتفاعل الثقافى بين العــرب والافارقة لم يكن متوازنا ــ لكنه متبــادل ــ بل اختلف من منطقة لاخرى (٤) ، كما تتنوع الثقافة وتختلف خصائصها من قطر لآخر • فالدور الثقافى الذى قام به العرب فى افريقيا قابله دور مماثل للأفارقة فى العالم العربى ، يبدو فى مساهمة البلاد الافريقية فى دراسة الاسلام واشاعة الثقافة الاسلامية • وقد يكون من المهم أن نشير هنا الى أن تاريخ العرب فى افريقيا يقابله أيضا تاريخ الأفارقة فى البلاد العربية •

أما « العلاقات الثقافية وأبعادها » : فالمقصود بها بحث الصلات الثقافية العربية الافريقية •

فيسكن ثلثا الأمة العربية نحو ثلث القارة الافريقية وهى أكثر الامــم الافــريقية على الاطــلاق اذ يشــكل العــرب نحــو ثلث سكان افريقيا • .وهم يعيشون فى شمال القارة وشرقها ويتوغلون عبر الصحراء الكبرى ويخترقون الغابة المدارية فى عدة أجزاء منها ويكونون تسع دول عربية بعضها يحتوى على كثافة عالية من السكان • ومن

ثم ، ارتبطت افريقيا بالعالم العربى ارتباطا روحيا وحضاريا يستند على دعائم ومقومات راسخة فجوهر الثقافة فيها (العربية ـ الافريقية) واحد نظرا لوحدة التكوين البيئى لهذه الثقافة والانطلاق من فطرة الانسان وطبيعته (٥) •

ومن نافلة القول الاشارة الى خط التلاحم العربى الافريقى ، ومتاخمة العالم العربى للقارة الافريقية والى العديد من الدول التى تجمع بين انتماءاتها العربية والافريقية والى ما تردد من آراء حول الصحراء الكبرى التى رأى البعض أن تشكل عازلا بين عدة عوالم افريقية منفصلة كافريقيا البيضاء أو افريقية العربية أو المتوسطة وافريقيا الزنجية ، أو بشىء من التعميم افريقيا شمال الصحراء وافريقيا ما وراء الصحراء (٦) •

لقد كانت الصحراء بما يتخللها من دروب ومسالك,على مدار التاريخ عامل اتصال وليست عامل عزل وعن طريقها وقوافل التجارة التى كانت تعبرها تمت التأثيرات الحضارية والتبادل الثقافى (٧) • ولذا ، لا ينبغى أن ننظر الى الصحراء كحد فاصل بين شمال افريقيا وغربها وجنوبها خاصة اذا عززنا هذه النظرة برغبة الدول الافريقية فى التعاون فيما بينها على مستوى القارة • لقد أسفر دور العرب فى افريقيا على امتزاج الثقافتين العربية والافريقية امتزاجا نجم عنه تاريخ عربى افريقى آن الأوان لكى يحتل مكانا رئيسيا فى تاريخ القارة الافريقية •

فلم تكن العلاقة بين العرب والأفارقة جديثة بل هناك جذور عميقة وقديمة للعلاقة بين الثقافتين الافريقية والعربية ، اذ ترجع معرفة العرب بافريقيا الى ما قبل ظهور الاسلام وخاصة بين سكان جزيرة العرب وساحل افريقيا الشرقى • فالعلاقة بين العرب والأفارقة ترجع لأكثر من ألفى عام وربما ترجع الصلة بين الجزيرة العربية وافريقيا الى أبعد من ذلك بكثير (٨) •

وقد يكون من المفيد فى دراستنا لتاريخ العلاقات الثقافية العربية الافريقية أن نركز على ثلاثة مداخل رئيسية أو على ثلاثة كتل عربية اسلامية أحاطت بالقارة من شرقها وشمالها ولعبت دورا كبيرا فى نقل الثقافة والمؤثرات العربية الاسلامية الى شعوب القارة وهى : ــ

(أ) سواحل شرق افريقيا المتصلة بسواحل الخليج والجزيرة العربية : فقد ارتبطت ببلاد اليمن وشبه الجزيرة العربية (عمان) منذ أقدم العصور التاريخية فتجار الجزيرة العربية كانوا أقدم من وطىء الساحل الشرقى لافريقيا ، حيث كان قدومهم الى هذه المناطق بغرض التجارة والاســتيطان (٩) •

(ب) الصحراء الكبرى وشمال افريقيا حيث اتصلت مدن وموانى شمال افريقيا بشعوب غرب افريقيا بواسطة شبكة من مسالك القوافل التى تخترق الصحراء الكبرى والتى تربط بين شعوب شمال افريقيا وشعوب غرب افريقيا فيما وراء الصحراء فقد وضع العرب فى أوطانهم الافريقية حضارة شع نورها فى مناطق كثيرة من القارة الافريقية حملها العرب معهم عبر الصحراء الكبرى الى غرب افريقيا حيث استطاعت الثقافة العربية أن تكسب مواقع هامة فى غرب القارة • كما كانت ممالك غرب افريقيا القديمة تقوم بالتجارة وتمثل حلقة اتصال بين شمال القارة وافريقيا جنوب الصحراء عبر دروبها ، ومنها انتشر الاسلام تدريجيا فضلا عن الثقافة العربية ، حيث توطدت العلاقة فى المجال الثقافى العربى من ناحية أخرى (١٠) • وهكذا ، نجح العرب فى توطيد علاقاتهم بافريقيا المدارية فى العصــور الوسطى ، كما كان لأسلافهم علاقاتهم الافريقية فى العصور القديمة •

(جـ) نهر النيل ، واتصال مصر بالسودان وشعوب وادى النيل : يعد نهر النيل المنفذ الرئيسى لدخول المؤثرات الحضارية من حوض البحر المتوسط الى قلب افريقيا ، فهو طريق مائى طبيعى امتدت الثقافة العربية من مصر عبر واديه الى قلب القارة وشرقها كما امتدت

الى وسطها فى حوض الكنغو على يد العرب الحضارمة والعمانيين • وبانتشار العرب فى السودان اكتسب السودان الصبغة العربية والثقافة العربية ، فقد كانت هذه القبائل العربية أداة نشر للثقافة العربية فى أرجاء سودان وادى النيل فيما يبين ساحل البحر الأحمر شرقا حتى منطقة تشاد غربا أى على طول محور الحشائش السودانية (السافانا) الشرقى الغربى ، كما انتشرت العروبة على طول نهر النيل أو المحور الشمالى الجنوبى من حدود مصر الشـــمالية الى الدائرة العرضـــية الثانية عشر جنوبا (١١) • فالسودان يعد ملتقى العرب وافريقيا ، حيث فضل الكثيرون أن يكون كذلك • وليس أدل على ذلك من أن مجرى النيل العظيم أعتبر شريطا حيويا ربط منذ أقدم العصور بين قلب افريقيا وشـــمالها •

وعلى امتداد عـــدة قرون من تاريخ العرب فى أفريقيا امتزجت الثقافة العربية بالثقافات المتعددة للشعوب الافريقية ، أو فيما يطلق عليه علمـــاء الاجتماع التـــداخل الحضـــارى بين الثقافات المتـــعددة Acculturation ، وهو أمر أسفر عن ظهور ثقافة عربية افريقية واضحة المعالم (١٢) بعد أن وجدت كثير من الشعوب الافريقية فى ذلك المزيج المركب أساسا لبناء مستقبلها السياسى والاجتماعى ، هـــذا فضلا عن توغل العرب واندماجهم فى الشعوب الافريقية ، وما ترتب على ذلك من ظهـــور جنس يجمـــع الكثـــير من الصـــفات العـــربية والافريقية (١٣) • ان استعراب بعض الشـــعوب الافريقية وتقبلها الاسلام لا ينفى أصالتها الحضارية أو مدنياتها القديمة السابقة على الاسلام ، كما أنه لا يتناقض مع هذه الأصول •

ولقد ظلت الثقافة العربية تحظى بمكان مرموق فى افريقيا حتى قدوم الاستعمار الى القارة حيث بذلت جهود كبيرة من جانب القوى الاستعمارية لاستئصال جذور الثقافة العربية فى افريقيا وقطع أواصر العلاقات التاريخية العميقة بين الأمة العربية والأمم الافريقية وتشوية تاريخ العـــرب فى افريقيا ، إذ كان للاحتكار العربى الافريقى آثار

حضارية وثقافية شملت كل نواحي الحياة في البلاد الافريقية التى اتصل بها العرب وظهرت آثارها فى هذه المجتمعات الافريقية بوضوح •

القسم الأول : من العالم العربى نسوق هنا نموذجين للوضع الحالى يقومان على تدعيم العلاقات العربية الافريقية فى المجال الثقافى •

ويتمثل النموذج الأول « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » ــ فالتعاون فى المجال الثقافى فى مسار العلاقات الافريقية العربية لم يأخذ شكل مؤسسات الا مؤخرا وفى حيز ضيق • فقد بدأ الجهد العربى لاحياء الاتصال الثقافى الحضارى على نمط مؤسسات عندما صدر الميثاق العربى فى عام ١٩٦٤ م • وفى عام ١٩٧٠ م قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كأداة متخصصة لتنمية المجالات الفكرية والثقافية وهى مؤسسة علمية عربية تابعة لجامعة الدول العربية • وتقوم المنظمة بدور هام فى توثيق عرى العلاقات العلمية والتربوية والثقافية بين الدول العربية والدول الافريقية • وتؤدى هذا الدور الثقافى والعلمى متوسلة بطرق شتى لعل من أهمها نشر الثقافة واللغة العربية فى افريقيا ، واعادة كتابة تاريخ العلاقات العربية الافريقية من أولى اهتمامات المنظمة • وقد دعمت المنظمة هذا التوجيه بانشاء « معهد الخرطوم الدولى للغة العربية لغير الناطقين بها (١٤) الذى يقوم بنشر اللغة العربية بين أبناء الدول الافريقية عن طريق تدريب مجموعة معلمى اللغة العربية أحدث الأساليب لتعليمها لغير الناطقين بها • وهم يقومون بدورهم على أكمل وجه فى كثير من الدول الافريقية كما تعمل المنظمة على اصدار مجموعة من المعاجم العربية ــ الافريقية للغات الافريقية المكتوبة كالهوسا والسواحيلى ــ على سبيل المثال ــ والتى تفيد أبناء القارة الذين تتناولهم العلاقات العربية ــ الافريقية فى شتى المجالات • وتعمل كل هذه المحاولات وغيرها فى الوقت الحاضر على تدعيم العلاقات العربية ــ الافريقية فى المجال الثقافى من جانب

جامعة الدول العربية ومنظمتها • كما تسعى جاهدة بالاسهام فى المجال لمزيد من التعاون الثقافى العربى الافريقى مستقبلا •

لقد شهدت فترة السبعينات عدة محاولات لتأكيد علاقة المثقفين العرب والافارقة بصورة منظمة وكان لاتحاد الجامعات الافريقية وروابط المعلمين وأساتذة التاريخ والدراسات الافريقية والصحفين جهد مقدر فى هذا الشأن ، كما شهدت تلك الفترة انعقاد سلسلة من الندوات أمها عدد من المفكرين وصدرت عنها دراسات متخصصة وتوصيات محددة تدعم التعاون الثقافى الافريقى ــ العربى (١٥) •

وكان عام ١٩٨٢ م أوصت المنظمة والادارة الثقافية لمنظمة الوحدة الافريقية بانشاء المعهد الثقافى الافريقى العربى الذى يعنى بالبحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويفسح المجال لتنشيط البيئة الثقافية والرأى العام المستنير حول قضايا التعاون العربى ــ الافريقى • الا أن تنفيذ هذا المشروع لم يكتمل بعد رغم موافقة منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية عليه (١٦) • وأرى أنه من الضرورى أن يجد مساندة فعالة من اتحادى الجامعات الافريقية والعربية • لقد أصدرت اللجنة الدائمة للتعاون العربى الافريقى والذى انعقد فى الكويت فى يونية ١٩٨٩ م • قرارا بانشاء هذا المعهد • وأكد القرار ضرورة اتخاذ الاجراءات التنفيذية من جانب الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، على أن ينشأ المعهد خلال عام ١٩٩٠ م • وأن يبدأ نشاطه فى عام ١٩٩١ م وأن توفر له الاموال المناسبة • ويبقى سؤال : هل سيتم تنفيذ هذا المشروع الثقافى الهام أم سيلقى مصير المشروعات الثقافية التى طرحت من قبل ؟

أما النموذج الثانى : فلا تدخر الجامعات العربية بعامة جهدا فى تدعيم العلاقات العربية الافريقية فى المجال الثقافى تقوم جميعها باستقبال أعداد كبيرة من أبناء القارة الافريقية لتلقى العلم على أيدى

أساتذتها فى جميع كلياتها ومعاهدها الجامعية المتخصصة • ولعل من أهم هذه المعاهد معهد الدراسات الافريقية الآسيوية التابع لجامعة الخرطوم ، الذى تحقق انشاؤه من بين برنامج العمل الذى وافقت عليه قمة عام ١٩٧٧ م وكون له ــ فيما بعد ــ مجموعة عمل طرحت برامج عديدة عن التعاون التعليمى والثقافى والفنى والاعلامى ، من بينها انشاء مؤسسات علمية ومتخصصة فى الدراسة المتعلقة بالشئون العربية والافريقية (١٧) •

ولم يكن غريبا أن تنشىء جامعة القاهرة فى مصر معهدا متخصصا للدراسات الافريقية وهو قديم أنشىء فى عام ١٩٤٧ م باسم معهد الدراسات السودانية ثم تم تطويره الى الوضع الحالى عام ١٩٧٠ م • وهو يقوم على بحث ودراسة مشاكل القارة الافريقية سعيا لوضع الحلول الممكنة لهذه المشاكل بقدر ما لديه من طاقة وسعة أكاديمية • وهو وحدة على مستوى الدراسات العليا ، تقوم باستقبال خريجى الجامعات المصرية وما فى مستواها من الجامعات العربية والافريقية ومنحهم درجة الدبلوم والماجستير والدكتوراه من أقسامه الستة التى تخصصت فى كل مجالات الدراسات الافريقية من : تاريخ ــ جغرافيا ــ لغات افريقيا ــ أنثروبولوجيا ــ موارد طبيعية ــ نظم سياسية واقتصادية • فهو مركزا للدراسات الافريقية الشاملة •

وقد نصت المادة الأولى من مشروع اللائحة الداخلية للمعهد على أن الغرض منه هو النهوض بالبحوث والدراسات الافريقية وتنظيم برامج دراسية وتدريبية للعاملين فى مجال الدراسات الافريقية ونشر البحوث والدراسات وتأليف الكتب والمراجع وتبادل النشرات العلمية وعقد مؤتمرات وندوات واجتماعات علمية فى مجال هذه البحوث •

ولا شك فى أن التعليم العالى أو الجامعى هو وسيلة اعداد القوى البشرية القادرة فنيا على تسيير المجتمع • فهو عماد البحوث والدراسات الفكرية ، مما يجعل التعليم العالى يتحمل بهذه الصفة مسئولية

تحقيق « الذاتية الثقـــافية » ، التى تمثل الخصوصية الحضـــارية للمجتمع (١٨) •

ـــ القسم الثانى : وهو عرض لبعض وسائل التدعيم التى يجب أن تنمى وتلقى اهتماما من الجانب العـــربى والافريقى من بينها : اللغة ـــ العلوم المختلفة ـــ مراكز البحوث والدراسات والباحثين ، وغـــيرها •

أما عن اللغة : لقد أدى الجوار الجغرافى فى شمال القارة الافريقية وشرقها بين الدول العربية والعالم والعالم الافريقى فى بقية أنحاء القارة الى وقوع جزء كبير من العالم العربى فى افريقيا ، وأن تجمع جامعاته بين عضـــوية اتحـــاد الجامعات العربية واتحـــاد الجامعات الافريقية ، وأن عددا كبيرا من الدول الافريقية والتى تقع على خط الالتحام العربى الافريقى تتحـــدث العربية بجانب لغاتها القـــومية والرســـمية •

ولا شك أن العلاقة التى تربط بين افريقيا والعالم العربى قديمة قدم التاريخ وهى علاقة تتمثل فى صور شتى ، وقد انعكس كل ذلك فى أنماط العلاقات القائمة بين اللغة العربية والكثير من اللغات المنتشرة فى القارة الافريقية ، حيث كان لانتشار العرب فى افريقيا أثر فى انتشار اللغة العربية ، كما كان لانتشار الاسلام بين الافارقة أثره الكبير فى انتشار اللغة العربية لغة القرآن • وقد كانت اللغة العربية دائما من أقدم اللغات المكتوبة ذات الادبيات الرفيعة فى القارة الافريقية وظلت الثقافة العربية تحظى بمكان مرموق حتى قدوم الاستعمار للقارة ، كما ظلت اللغة العربية لغة العلم والتواصل الفكرى تخدم العلاقات التجارية والصلات الدبلوماسية فى كثير من الاقطار الافريقية ، حتى غلب الاستعمار الاوربى على المنظمة فى القرن ١٩ م ، حيث بذلت جهود كبيرة من جانب القوى الاستعمارية لكتابة اللغات الافريقية بحروف لاتينية بدلا من الخط العربى ، لاستئصال جذور الثقافة العربية فى

افريقيا ، وقطع أواصر العلاقات التاريخية العميقة بين الامة العربية والامم الافريقية وتشوية تاريخ العرب فى افريقيا •

وليس أدل على تأثير العرب فى افريقيا من أن اللغات الافريقية المنتشرة فى أغلب المناطق التى تتكلم اللغة غير الاوربية كالسواحيلى (Swahili) فى قطاع كبير من شرق افريقيا والهوسا (Housa) فى معظم غرب افريقيا والبانتو فى الشرق والجنوب قد جاءت هذه اللغات فى تحد للحكم الانجليزى والفرنسى فى افريقيا • وأن تضم مفرداتها كثيرا من الكلمات العربية المقترضة ، ودخلت اللغات الافريقية الكبرى عالم التدوين والكتابة وأوجدت به انتاجا رفيعا • لقد اقتبست بعض هذه اللغات فوق استعمالها للحرف العربى بعض الكلمات والمدلولات العربية مما دعم حركة التفاعل وقوى أواصر التواصل • فكثير من الالفاظ فى السواحيلية فى شرق افريقيا عربية الاصل ، قدرها البعض بـ ٦٠٪ من الالفاظ المستخدمة فى الحياة العامة ، واللغة السواحيلية لغة افريقية عربية (٢٠) • وينسحب هذا الشىء أيضا على لغة الهوسا المنتشرة فى غرب افريقيا • فى حين قدرها آخرون أن نسبة كبيرة من أساس مصطلحات لغة السواحيلى والهوسا من اللغة العربية (٢١) • كما توجد بعض المصطلحات السياسية باللغة العربية والامثلة عليهـا كثيرة ـ فعلى سبيل المثال رئيس (Raisi) ، شريعة (Sharia) سياسة (Siasa) ، ادارة (Idera) ، وزير (Wasiri) • لقد أخذت تلك اللغات الافريقية العديد من الالفاظ والكلمات فى مجال الدين والتجارة والادب وغيرها من شتى مظاهر الحياة والمعيشة وتركت اللغة العربية بصماتها الواضحة فى تلك اللغات (٢٢) •

لقد بلغ من قوة الالتقاء الثقافى بين العرب والافارقة أن دونت كثير من اللغات الافريقية بالحروف الهجائية العربية الى جانب ذلك كانت اللغة العربية هى لغة الثقافة وما تزال آثارها ماثلة فى المخطوطات العربية التى تزخر بها المكتبات العلمية فى كثير من الجامعات الافريقية ومكتبات العواصم الاوربية الكبرى •

والحقيقة أن الاثر الثقافى للعرب لم يقتصر على اللغة بل امتد الى الثقافة بمعناها ومدلولها الواسع ، اذ وجدت فى شرق القارة وعلى طول ساحلها الشرقى وفى قطاع كبير من غربها مراكز ثقافية هامة • يعود ذلك الى انتشار اللغة بشكل واسع فى القرن / ٦ م عندما اتسعت الممالك الاسلامية عبر القارة من غربها الى شرقها فى ذاك الوقت (٣٣) ، كما أنها تحيط به اللغات الافريقية الثلاث السابقة فى التوزيع بالقارة فى الوقت الحاضر • وقد صاحب مسالك وطرق انتشار اللغة العربية فى افريقيا العادات والتقاليد والحضارة العربية أيضا •

أما عن العلوم : فالعلاقات الثقافية العربية الافريقية الحالية لم تحدث من فراغ فالماضى متصل بالحاضر ، وينعكس من خلال زوايا كثيرة منها زواية الثقافة العربية الاسلامية والتكيف الثقافى الفكرى • فلم تكن العلاقات بينهما حديثة بل هناك جذور للعلاقات الثقافية بين الافارقة والعرب • فدائما ما تركز العلاقات الثقافية وتدعيما قديما وحديثا على العلوم الانسانية • ولكن ، لابد من العمل على تدعيم المجال الثقافى بين العالم العربى والقارة الافريقية فى العلوم الطبيعية والتطبيقية وأيضا تبادل واستخدام وسائل التقنية والتعليمية الحديثة التى تحتاجها الجامعات فى الطرفين لتنمى مستواها وموادها الدراسية وتحسين حال خريجيها لتواكب العصر وتلحق بركب الجامعات الاجنبية التى ترتبط بها ، حيث صارت أوربا وأمريكا قبلة لاعداد هيئات التدريس العاملة بالجامعات الافريقية والعربية التى أطلعتهم ومكنتهم من التعرف على العلوم الحديثة • وحتى تنمو العلاقات الثقافية نموا مفيدا للعالمين الافريقى والعربى ، يحسن أن يكثف الاتصال الثقافى والفكرى والاجتماعى بين المثقفين والعلماء فى اللقاءات والانشطة المختلفة •

أما عن مراكز البحوث والدراسات الافريقية : فقد أنشئت العديد من المعاهد ومراكز البحوث والدراسات الافريقية فى الجامعات العربية التى اهتمت بالدراسات الافريقية ، وقيام المراكز التعليمية العربية فى العديد من الدول التى اهتمت بتدريس واعداد المعلمين

فى تدريس اللغة العربية لأبناء القارة الافريقية ، كما يوجد فى بعض الجامعات الافريقية مراكز ومعاهد للدراسات العربية • ولكن السؤال هنا : كم عدد هذه المراكز والمعاهد فى كلا الجانبين فى الوقت الحاضر ؟ انها ضئيلة العدد جدا بل انها لا تتجاوز أصابع اليد فى العالم العربى وفى الجامعات الافريقية •

لا شك أن النشاط العلمى بالجامعات ومراكز البحوث العربية لكل ما يتعلق وتاريخها وحضارتها ونوعية الروابط التاريخية والثقافيـــة المختلفة التى أقيمت بيننا فهى ضعيفة جدا ، وهذا بسبب قلة وندرة المتخصصين وعدم اهتمام الباحثين العرب بصفة عامة بهذا المجال من الدراسات الافريقية ، فى حين تعددت مراكز معاهد البحوث الافريقية فى الجامعات الاجنبية ، بل تكاد تكون كل جامعة فيها تفرد خلية بحث حول افريقيا فى الاتجاهات العلمية المختلفة وتشجع باحثيها على هذا التخصص (٣٤) •

ولم تعن الدراسات العربية الحديثة بافريقيا عناية كافية ، فان أكثر ما كتب عن العلاقات الثقافية الافريقية فى المـــاضى تناول دور الاسلام فى افريقيا فقط دون غيره من العلوم المختلفة سواء الانسانية أو غيرها • ولم ينل اثر العرب فى افريقيا الاهتمام الواجب من الجامعات ومعاهد البحوث العربية فالتأثيرات الثقافية ـــ السابقة توضح لنـــا روابط الشعوب الافريقية بالشعوب العربية ، وأنها بطبيعة الحـــال لا تعنى مجرد علاقات هامشية وانما بلغت هذه العـــلاقات مرحـــلة التعايش بفضل التبادل البشرى وسكنى جاليات عربية فى المجتمعات الافريقية أو سكنى أفارقة فى مجتمعات عربية • ومثل هذه العـــلاقات كانت تقتضى بطبيعة الحال تبادل التجارب الانسانية والعادات ووسائل المعرفة والمعتقدات • وقد يكون من المهم أن نشير هنا الى تاريخ العرب فى افريقيا يقابله أيضا تاريخ الافارقة فى البلاد العربية • ويحتـــاج هذا الامر الى دراسة وبحث وتوثيق وكتابة على أيدى مراكز ومعاهد

البحث الافريقية والعربية وليس بالنقل من المصادر الاجنبيـــة التى عمدت ـــ كثيرا ـــ الى تشويه هذه العلاقات الثقافيةالعربية •

ولعل من أهم وسائل تدعيم العلاقات الثقافية العربية الافريقية ، تبادل الطلاب والباحثين وهيئات التدريس والمعلومات والمطبـــوعات بين الجامعات العربية والجامعات الافريقية ، والعمل على اللقـــاءات المشتركة بين الجانبين لتبادل الرأى والمشورة ومناقشة الامور العلمية والثقافية المختلفة ، وأيضا سفر أعضاء كل من الطرفين الى دول الطرف الآخر للاقامة والبحث والدراسة الميدانيـــة وجمع المادة العلمية وحـــل المشكلات على الطبيعة ، ـــ على سبيل المثـــال لا الحصر ـــ دراســـة النبات ـــ الحيوان المراعى والثروة الحيوانية ـــ المواد المعدنيـــة ـــ مشكلة الجفاف والتصحر ـــ موارد المياه ـــ الطاقة ـــ وأهمها دراسة اللغة بين أهلها والاقامة والتسجيل من أفواه أصحابها حتى يـــكتسب الباحث كل مهارات اللغة وقواعدها ، حتى يجيدها ويحسن التخاطب بها •

ـــ **القسم الثالث :** وهو الرؤية المستقبلية : أن هناك أشياء كثيرة تشد الافارقة والعرب بعضهم الى بعض ، انها ضرورة العصر المؤسسة على تواصلهم القديم ، وترابطهم الجغرافى ، وطموحهم لتحقيق التنمية الكاملة الشاملة • ولن يتحقق هذا ما دمنا فى عزلة ثقافية • فالتعاون حركة شاملة والثقافة بكل أنماطها احدى دعائمه الهامـــة وهى روح التعاون وقلبه النابض وعقله المخطط (٣٥) • لهذه الاسباب مجتمعـــة لابد من تقوية الجانب الثقافى فى اطار التعاون الشامل لانه الاقوى والاكثر دواما ونفعا للبشر • ومن هنا تتضح أهمية الجامعات لما تقدمه ويمكن أن تكون عليه التنمية الثقافية •

لقد أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعاون الان أكثر من أى وقت مضى • فالحالة الحالية للعلاقات الثقافية العربية الافريقية تدعو الى الضرورة المستمرة لانشاء المؤسسات والاجهزة القادرة على مواجهة التحديات عن طريق الانسان العربى الافريقى والتعامل مع منجزات

العلم والتكنولوجيا بفهم وسيطرة كاملين ، مما يحتم على الجامعـــات أن تقوم بجهد فى تدعيم التنمية الثقافية وتأمين مسارها والتغلب على سد الفجوة بين الثقافات الافريقية والثقافة العربية ، وهى قادرة على التصدى لما يعترض سبيل التعاون الثقافى بين الافارقة والعرب ، ويجدر بالجامعات العربية والافريقية فى الوقت الحاضر مد جسور التعـــاون فيما بينهما للدراسات العربية للافارقة فى الجامعات العربية والدراسات الافريقية للعـــرب فى الجامعات الافريقية ، بدلا من التوجـــه الى الجامعات الاجنبية خارج نطاق العالمين العربى والافريقى لدراســـة كل منهما للآخر •

ولعل فى العمل مستقبلا على تدعيم العلاقات الثقافية بين العالمين العربى والافريقى عن طريق أمور كثيرة فيـــه نوعا ما من التقـــارب والاستفادة والسعى الى ما هو أفضل لكل من الطرفين ـــ نذكر فيهـــا على سبيل المثال لا الحصر ـــ : كم العدد الآن من مراكز ومعاهـــد الدراسات الافريقية فى العالم العربى ، مقابل مراكز ومعاهد الدراسات العربية واللغة العربية فى الجامعات الافريقية ؟؟ فالاكثار منها والتوسع فيها والتقاء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من الجانبين فى كل منهـــا لعامل هام فى مستقبل التدعيم •

ولعل ما تسعى اليه مصر الآن من انشاء الجامعة الافريقيـــة فى أسوان ، ومركز الدراسات الافريقيـــة الفرنسى فى الاســـكندرية ، وقسم للدراسات الافريقية فى كلية الآدات جامعة القاهرة ـــ فـــرع الخرطوم ، وأيضا ما تقوم به كثير من الدول الافريقية من انشـــاء مراكز للدراسات العربية بها ، وراء رؤية مستقبليـــة نحـــو مزيد من التعاون الثقافى فيما بين العرب والافارقة •

كما أن تبادل المطبوعات فى شكل حركة للترجمة للمؤلفات والبحوث المنشورة على نطاق واسع فى العالم العربى والافريقى بعدة لغات لرؤية مستقبلية أيضا فى تدعيم العلاقات الثقافية بين العالم العربى والافريقى•

ولعل ذلك يؤدى بنا الى سؤال فى هذا الشأن : ما السبيـــل الى مدخل التقارب بين هذه القارة العربية الافريقية المتحدثة بعـــدد من اللغات القومية والرسمية التى تظهر على خريطة افريقيا الحاليـــة ؟؟ فخريطة توزيع اللغات الرسمية بها دون خريطة توزيع اللغات القوميـــة الرئيسية المنتشرة (الهوسا ــ السواحليـــة ــ البانتو) توضح ثلاث مجمـــوعات وهى : ــ (أ) ــ مجمـــوعة المتحـــدثين باللغة العربيـــة (ب) مجموعة المتحدثين باللغة الانجليزية (الانجلوفون Anglo - Phone) (جـ) مجموعة المتحدثين باللغة الفرنسية (الفرنكوفون Franco - Phone).

وعليه ، ففى ضـــوء خريطتى توزيع اللغات الرسمية واللغـــات القومية لافريقيا يمكن أن ندرس وســـائل تدعيم النظرة المستقبليـــة للعلاقات العربية والافريقية فى المجال الثقافى ، واضعين فى الاعتبار ألا نلقى اللوم على الجانب دون آخر فى تدعيم هذه العلاقات الثقافية بينهما أو السعى الى ذلك مستقبلا •

وأود أن أشير هنا الى أن وسائل الاعلام المختلفة يمكن أن تقوم بدور كبير وأن تنجح فى مجال العلاقات الثقافية العربية الافريقيـــة على المستوى الاقليمى أكثر منه على مستوى القارة • .

• • • • • وأخيرا ، أورد بعض المقترحات والتوصيات التى ذكرها كثير من الكتاب والباحثين والندوات العديدة فى مجال التعاون الثقافى العربى ــ الافريقى :

ــ انشاء مركز عربى افريقى للبحـــوث بين الثقافات العـــربية الافريقيـــة والابعـــاد العربيـــة الافريقية الاجتماعية والاقتصاديـــة والسياسية •

ــ تنظيم دورات لتعليم اللغة العربية للافارقة فى بعض الدول العربية التى تتوفر بها معاهد متخصصة فى هـــذا المجال على غرار ما ينظم لفائدة عدد من طلبة وأساتذة أوروبا وأمريكا •

ـ تبادل المفكرين والاساتذة والفقهاء بين البلدان الافريقية والعربية •

ـ تشجيع التبادل الجامعى والعلمى لاساتذة أقسام الدراسات الافريقية فى الجامعات العربية والاسلامية وأخرى للدراسات العربية والاسلامية فى الجامعات الافريقية •

ـ العمل على أن يتعرف العرب والمسلمون على الافارقة بكيفية مباشرة دون الاعتماد على المصادر الاجنبية ما أمكن • وكذلك بالنسبة الى الافارقة ليتعرفوا على العرب وثقافتهم وحضارتهم مباشرة أيضا • وعليه ، ينبغى على الباحثين عربا وأفارقة أن يتحروا موضوعية ما يأخذونه عن المصادر الاجنبية فيما يتعلق بالعلاقات العربية الافريقية•

دعوة الجامعات والكليات فى البلاد العربية والاسلامية الى الاهتمام بتقديم المنح للطلاب الافارقة فى جميع فروع المعرفة • وخاصة فى مجال الدراسات العربية والاسلامية •

ـ توجيه الدراسات العليا بالجامعات العربية نحو اعداد جيل جديد من الباحثين المتخصصين فى الشئون الافريقية ، مع دعم الدراسات الاكاديمية العربية الافريقية من خلال عرض وتحليل وجهات النظر الافريقية والمشكلات التى تواجه البلاد العربية والافريقية من واقعها المعاصر ، مع العمل على ابراز ونشر وجهات النظر العربية للرأى العام الافريقى بهدف الوصول الى أرض مشتركة للفهم المتبادل•

ـ تكثيف اللقاءات بين اتحادى الجامعات الافريقية والجامعات العربية ، فى حوار فكرى يزيد من التعاون ويخلق مناخا فكريا مناسبا لانطلاقة جديدة تجعل المعرفة سلاحا والثقافة وعاء والتخطيط العلمى نبراسا ، سواء لقاءات جماعية أو ثنائية أو مؤتمرات وندوات متخصصة •

ـ تشجيع العمل المشترك وتوثيقه فى مجـال العلاقة بين الثقـافة العربية والثقافات الافريقية : مثل القيام بمشروعات بحوث مشـتركة بين الجامعات الافريقية والجامعات العربية •

(أ) تشجيع اجراء ترجمات من الآداب الافريقيـة الى اللغـة العربية ومن اللغة العربية الى اللغات الافريقية الرئيسية وأيضا ترجمة البحوث والمجلات العلمية بلغات عربية وأوربية وأفريقية •

(ب) دعـوة الجامعات العربية الى العنـاية بالدراسات المتعلقـة بالحضارة الافريقية والتراث الافريقى وادراجهـا ضمن مقرراتهـا ، وتشجيع الجامعات الافريقية لتعنى بالدراسات العربية الاسلامية بحثا وتدريسا •

(ج) ـ اجراء البحوث المشتركة فى القضايا التى تهم افريقيا والوطن العربى مثل قضايا التصحر والجفاف والامن الغذائى وهجرة العقول والعمالة وغيرها •

(د) ـ تشجيع الدراسات المقارنة للغات الافريقية واللغة العربية•

(هـ) ـ الدعـوة الى تبـادل الاسـاتذة والمطبـوعات والمعلومات والخبرات والممتحنين الخارجيين •

(و) ـ تشجيع انشاء المعاهد والمراكز التى تعنى بالدراسات المقارنة والتقابلية فى جامعات المنطقتين على نسق معهد الدراسات الافريقيـة الآسيوية بجامعة الخرطوم ، ومركز الدراسات الافريقيـة بجامعة « لاجوس » ، ومعهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة •

(الهـــوامش)

(١) سعاد شعبان ، (١٩٨٧) ، ص ص ١٢ — ١٣ .

(٢) انظر أدناه ، اللغة العربية أكثر تأثيرا فى افريقيا فى نقل اللقافة وتبادلها وسنركز عليها لأنها من محاور العلاقات الثقافية .

(٣) محيى الدين صابر ، (١٩٨٣) ص ٩ .

(٤) يوسف فضل حسن ، (١٩٨٩) ، ص ٨ ، ص ص ١٥ — ١٦ .

(٥) محمد السيد غلاب ، (١٩٨٦) ، ص ٢٩ .

(٦) جمال زكريا قاسم ، (١٩٨٠) ، ص ص ٤ — ٥ وأيضا للمزيد عن دراسة هذه النماذج من التقسيمات الافريقية المختلفة ، يمكن الرجوع الى : —

— Bovil, C. F., (1968).

عبد العزيز كامل ، (١٩٦٢) .

— Hailey, L., (1970).

(٧)

(٨) يوسف فضل حسن ، (كتاب العرب وافريقيا) ، ص ٢٧ .

(٩) سليمان عبد الستار المالكى ، (١٩٨٧) ، ص ١٢١ .

(١٠) سليمان عبد الستار خاطر ، (١٩٨٨) ، ص ص ١٠٠ — ١٠٦ .

(١١) محمد السيد غلاب ، (١٩٨٦) ، ص ٤٤ .

(١٢) جمال زكريا قاسم ، (١٩٨٧) ، ١٨ .

(١٣) للمزيد أنظر المراجع التالية : —

محمد السيد غلاب : تطور الجنس البشرى ، القاهرة ١٩٨١ .

محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ١٩٦٥ (سلسلة دراسات افريقية ١ ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة)) .

(— Seligman, C. G., Races of Africa, London, 1951).

(١٤) طه حسن النور ، (١٩٨٢) ، ص ص ١٥٠ — ١٦٢ .

(١٥) يوسف فضل حسن ، (١٩٨٩) ، ص ١٨ .

(١٦) جهاز التعاون الدولى لتنمية الثقافة العربية الاسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٥ . ص ٢٢ .

(١٧) محمد عمر بشير ، (١٩٨٢) ، ص ١٠ .

(١٨) محيى الدين صابر ، (١٩٨٣) ، ص ١٠٨ وص ١١٥ .

(١٩) للمزيد انظر : ــ الأمين أبو منجه (١٩٨٩) و ــ المزروعى (١٩٨٩) .

(٢٠) اللغة السواحيلية نتيجة اختلاط اللغة العربية بلغة ابانتو .

— Encyklopaedia Britannica, Vol., 29, P. 629.

عن : شوقى عطا الله الجمل ، (١٩٨٧) ، ص ص ١٤٨ ــ ١٤٩ .

(٢١) يحيى رجب ، (١٨٧٨) ، ص ٢٨٥ .

(٢٢) للمزيد أنظر : مجلة مجمع اللغة العربية ــ القاهرة ، عدد ٤٢ وما بعده (سلسلة) . مقالات : مصطفى حجازى عن : أثر اللغة العربية فى لغة الهوسا وآدابها .

(٢٣) سليمان عبد الستار خاطر ، (١٩٨٨) ، ص ١١٠ .

(٢٤) عبد الجليل التميمى ، (١٩٨٦) ، ص ٥٧ .

(٢٥) الشاذلى العيارى ، (١٩٨٧) .

(٢٦) استفدت من بعض المقترحات والتوصيات التى وردت المصادر الآتيـــة : ــ

(ندوة الرباط ــ ندوة كلية الآداب . جامعة القاهرة) .

(يوسف فضل حسن ، (١٩٨٩) ، ص ص ٢٤ ــ ٢٦) .

(المراجـــع)

اولا : المراجـــع العربيـــة : ــ

١ ــ ابراهيم على طرخان :

ــ دولة مالى الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٣ . (الاسلام واللغـــة العربية فى الســـودان الأوسط والغربى ، ص ٩ وما يليها) . (دولة ، ص ١٩٨) .

٢ ــ اشـــاذلى العيـــارى :

ــ « التعاون العربى الافريقى بين الماضى والحاضر » مجلة الدراسات العربية الافريقية ، العدد الأول ، ١٩٨٧ .

٣ ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : دراسة فى العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية ، القاهرة . (المنظمة) ، ١٩٧٨ .

٤ ــ ســـعاد شـــعبان :

ــ الثقافة فى بعض الدول العربية والافريقية ، (سلسلة الدراسات الخاصة / ٣١) ــ معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ، ١٩٨٧ . ص ص ١٢ ــ ١٣ .

٥ ــ سليمان عبد الستار خاطر :

ــ مدن اقليم غرب افريقيا ، دراسة جغرافية تحليلية مجلة البحوث والدراسات العربية العدد ١٦ / معهد البحـــوث والدراســـات العربية / القاهرة ١٩٨٨ ص ص ٩٥ ــ ١٣٦ .

٦ ــ طه حسن النـــور :

ــ « العلاقات الثقافية بين العرب والآفارقة » ، شئون عربيـــة ، عدد / ٢١ ، فبراير ١٩٨٢ . ص ص ١٥٠ ــ ١٦٢ .

٧ ــ عبد الرحمن بـــدوى :

ــ « افريقيا والثقافة العربية » ، مجلة نهضة افريقيا ، العدد / ١٨ ، اكتـــوبر ١٩٦١ .

٨ ــ عبد المجيد رزق الله :

ــ « الثقافة العربية فى افريقيا » ، الفكر ، العدد / ١١ ، مـــارس ١٩٦٦ ص ص ٢ ــ ٤ .

٩ ــ عبد العزيز كامــل :

ــ نحو تخطيط علمى لدراستنا الافريقية ، الموسم الثقافى ، الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

١٠ــ محيي الدين صابر :

ــ قضايا الثقافة العربية المعاصرة ، تونس ، ١٩٨٣ . ص ٩ .

١١ــ معهد البحوث والدراسات العربية : « العلاقات العربية الافريقية » ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

(أ) يحيى رجــب :

ــ الخلفيــة السياســية المعاصرة للعلاقات العــربية الافريقية . انتشار اللغة العربية والثقافة العــربية فى افريقيــا .

١٢ــ محمد احمــد خلف الله :

ــ « الجذور التاريخية للعلاقات بين العرب والأفارقة » ، المستقبل العربى ، عدد ١٠ ، نوفمبر ١٩٧٩ ص ص٥٠ ــ ٥٩ .

١٣ــ محمــد عمر بشــير :

ــ العلاقات العربية الافريقية ، دراسة تحليلية ، معهد الدراســات الافريقية الآسيوية ــ جامعة الخرطوم ، ١٩٨٤ .

١٤ــ محمود خــيرى عيسى :

ــ العلاقات العربية الافريقية : دراسة تحليلية فى ابعادها المختلفة ، ١٩٧٨ (معهد الدراسات والبحوث العربية) .

١٥ــ نــدوة « الابعاد الثقافية للتنمية فى البلاد الافريقية والعربية » ، ١٤ ــ ١٦ أكتوبر ١٩٨٩ م ــ قاعة الشارقة ، جامعة الخرطوم .

(أ) يوسف فضل حسن :

ــ دور الجامعات الافريقية والعربية فى التنمية الثقافية .

(ب) محمد عمــر بشــير :

ــ التعاون الثقافى بين الجامعات العربية والافريقية ، التحديات والمخاطر .

(ج) الامين ابو منجة :

المظاهر اللغوية فى العلاقات بين افريقيا والعالم العربى .

(د) عبد الجبار عيــد مصطفى :

ــ اسهامات ذاتية فى تحليل العلاقات العربية الافريقية سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

— Ali A. Mazrui, The Semitic Impact on (هـ)

Africa Arab and Jewish Influences.

١٦ــ ندوة « افريقيا والثقافة العربية الاسلامية » ، (منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة) ، (الايسيسكو) ، منظمة المؤتمر الاسلامى . الرباط ، ٢٣ ــ ٢٥ يولية ١٩٨٦ .

(أ) محمد السيد غلاب :

ــ العرب والاسلام فى افريقيا .

(ب) ثيوفيل أوبنفا :

ــ التعاون اللقافى العربى الافريقى ، مثال : المركز الدولى لحضارة البانتو (سيسيبا) .

(ج) الحسن نداو :

ــ الافاق الثقافية فى افريقيا : دور الاسلام .

(د) أبو بكر خالد باه :

ــ رسالة الاسلام ودورها فى الثقافة الافريقية .

(هـ) عبد الجليل التميمى :

ــ الابعاد الحضارية للصلات المغربية الافريقية خلال العصر الحديث .

١٧ــ ندوة « العلاقات الافريقية العربية فى الثمانيات » ، جامعة الدول العربية ــ الامانة العامة ، القاهرة ، ٢١ ــ ٢٤ يناير ١٩٨٠ .

(أ) جمال زكريا قاسم :

ــ تاريخ العرب فى افريقيا .

١٨ــ ندوة « العرب فى افريقيا » ، الجذور التاريخية والواقع المعاصر ، كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ، ٤ ــ ٦ أبريل ١٩٨٧ . (اشراف : رؤوف عباس حامد) .

(أ) جمال زكريا قاسم :

ــ تاريخ العرب فى افريقيا سبيل للتقارب أم التباعد .

(ب) سليمان عبد الغنى المالكى :

ــ دور العرب وتأثيرهم فى شرق افريقيا .

(ج) شوقى عطا الله الجمل :

ـــ دور العرب الحضارى فى افريقيا .

١٩ـــ نـــدوة « العلاقات العربية الافريقية » ، الخرطوم ، ١٨ ـــ ٢٠ فبراير ١٩٨٧ ، (معهد الدراسات الافريقية الآسيوية ـــ جامعة الخرطوم) .

٢٠ـــ نـــدوة « العلاقات الثقافية العربية الافريقية » ، الخرطوم ، ٢١ ـــ ٢٦ فبراير ١٩٨١ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـــ معهـــد الدراسات الافريقية الآسيوية جامعة الخطوم) .

(أ) جميس دهب قاجنده :

ـــ تأثير العربية على اللغات الافريقية .

٢١ـــ ندوة « العرب وافريقيا » ، عمان / الاردن ، أبريل ٢٥ ـــ ٢٩ ، ١٩٨٣ .

٢٢ـــ نـــدوة « العرب وافريقيا » ، بحوث ومناقشات ، الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربى ، بيروت ، المركز ١٩٨٤ .

٢٣ـــ هرسكوفتز ملفيل ، وليم ياسكوب :

ـــ الثقافة الافريقية ، ترجمة / عبد الملك الناشف ، القاهرة ١٩٦٦ .

٢٤ـــ يوسف فضل حسن :

ـــ نبذة عن الدراسات العربية فى الجامعات الافريقية والدراساته الافريقية فى الجامعات العربية ، ندوة الشارقة ، ١٩٧٦ .

٢٥ـــ

ـــالعلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية ، تونس ، ١٩٨٥ (المنظمة) ـــ ادارة الثقافة . (أعده للنشر) .

٢٦ـــ

ـــ الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، فى كتاب العرب وافريقـــا ، ص ٢٧ .

ثانيا : المراجـــع غـــير العـــربية : ـــ

1 — Ali A. Mazrui, «Black Africa and the Arabs», Foreign Affairs, (An American quarterly review), July 1975. Vol. 53 - No. 4, P. 720.

2 — Bovil, C.F., The Caravans of the Old sahara and the Golden trade of the Moors, London, 1968.

3 — Hailey, L., An African Survey, London, 1970.